

الأغاني

فإن لم يتعلم من جريه تعلم من خلقه .

وذكر الهيثم بن عدي وأصحابه في أخبارهم أن جميلا طال مقامه بالشام ثم قدم وبلغ بثينة خبره فراسلته مع بعض نساء الحي تذكر شوقها إليه ووجدتها به وطلبها للحيلة في لقائه وواعدته لموضع يلتقيان فيه فسار إليها وحدثها طويلا وأخبرها خبره بعدها وقد كان أهلها رصدوها فلما فقدوها تبعها أبوها وأخوها حتى هجما عليهما فوثب جميل فانتضى سيفه وشد عليهما فاتقياه بالهرب وناشدته بثينة □ إلا انصرف وقالت له إن أقمت فضحتني ولعل الحي أن يلحقوك فأبى وقال أنا مقيم وامضي أنت وليصنعوا ما أحبوا فلم تزل تناشده حتى انصرف وقال في ذلك وقد هجرته وانقطع التلاقي بينهما مدة .

(أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبَّ الْخَلَاءَ فَيَنْطِقُ ... وَهَلْ تُخْبِرُنَا الْيَوْمَ بِإِدَاءِ سَمِّ لَقُ)

(وَوَقَفْتُ بِهَا حَتَّى تَجَلَّاتِ عَمَّائِي ... وَمَلَّ الْوُقُوفَ الْأَرْحَبِيَّ الْمَنُوقِ) .

(تَعَزَّزْ وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ كَرِيمَةٌ ... لَعَلَّكَ مِنْ رِقٍّ لِبَثْذَةِ تَعْتِيقِ) .

(لَعَمْرُكَ إِنْ الْبِعَادَ لَشَائِقِي ... وَبَعْضُ بَعَادِ الْبَيْتِ وَالنَّأْيِ أَشْوَاقِ) .

(لَعَلَّكَ مَحْزُونٌ وَمُبْدٍ صَبَابَةٍ ... وَمُظْهِرٌ شَكْوَى مِنْ أُنَاسٍ تَفَرَّ قَوَا) .

(وَبَيْضُ غَرِيرَاتٍ تُثْنِئُ خُصُورَهَا ... إِذَا قُمْنَ أَعْجَازُ ثِقَالٍ وَأَسْوَاقِ) .

(غَرَائِرَ لَمْ يَلْغَيْنَ بؤْسَ مَعِيشَةٍ ... يُجْنُّ بَهْنُ النَّاطِرِ الْمَتْنُوقِ) .

(وَغَلَاغَلَاتُ مَنْ وَجَدَ إِلَيْهِنَّ بَعْدَمَا ... سَرَّيْتُ وَأَدْشَانِي مِنَ الْخَوْفِ تَخْفِيقِ)